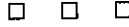


الخلاقات العابرة، على حساب الموضوعية المسؤولة، وعلى حساب مصداقيتهما، وليقع القارئ ضحية بريئة.

لقد بتنا، كتاباً وقراء، نتعامل مع ما نكتب ونقرأ، بأسلوب الكلمات المتقاطعة، حتى يلتقي الأفقي مع العمودي فلا تنزعج «اللعبة» وواضع ألغازها.

نقف، بهذه المقدمة، عند هذا الحد رغم اغراءات الاستطراء، فموضوعها يستحق حديثاً كاملاً ومستفيضاً، ونكتفي بما قلنا تمهيداً لموضوع حديثنا، وربما لأحداث غيرنا ممن يحملون الهموم نفسها.



في بداية الحديث، من المفيد تسجيل ملاحظة بارزة عن هذه الحرب السادسة تستحق اللفت إليها، وهي أنها نالت حظاً من الإهتمام الإعلامي والسياسي أكثر بكثير من الحرب التي سبقتها في العام ١٩٧٨ والتي سميت بالحرب الخامسة. وعلى الرغم من أن هاتين الحربين ليستا الوجوديتين اللتين شاركت فيهما الثورة الفلسطينية، إلا أن الدور الفلسطيني، في حربي حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وتشيرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣، قُوبل بتعظيم اعلامي واضح. ولولا «زلة» رئيس الوفد الاسرائيلي لدى الأمم المتحدة عندما طلب أن يشمل وقف النار في حرب ١٩٧٣ ما أسماه بالجبهة الثالثة (الفلسطينية) ونجاح الدبلوماسية الفلسطينية باستثمار نتائج تلك الحرب، لما ترتبت كل تلك الإنجازات السياسية التي تلت تلك الحرب.

وفي إطار هذه الملاحظة بالذات، فإن ما يدعو للدهشة هو أن هذا الاهتمام الاعلامي والسياسي بهذه الحرب السادسة كان عالمياً أكثر منه عربياً. بل إن بعض وسائل الاعلام العربية لم تجد في هذه الحرب ما يعطيها حق أولوية الخبر، الأمر الذي أدى، وفي أجواء الحساسية القائمة، إلى الغمز واللمز، بالهمس أحياناً، وبالصرخ أحياناً أخرى، بين مبالغ في «التهوين» بشأن هذه الحرب، وآخر مبالغ «بالتهويل».

وبعيداً عن «التهوين والتهويل» معاً، وبالإحتكام إلى الموضوعية بالتقييم، وإلى المصلحة القومية كهدف يجمعنا كلنا، نطرح السؤال التالي:

— هل كان هذا الصدام المسلح الذي وقع في تموز (يوليو) ١٩٨١، بين قوى الثورة الفلسطينية واللبنانية المشتركة من جهة، وبين «اسرائيل» من جهة أخرى حرباً أم لا... وان لم يكن حرباً فما هو الاسم البديل الممكن وصفه به؟

من المؤكد أننا لانطرح السؤال، لنعالج مشكلة لغوية، أو لنحدد الفروق بين كلمة «حرب» وكلمة «معركة» أو كلمة «اشتباك مسلح» أو كلمة «مجاهة عسكرية» وما إلى ذلك. كما ان هذا الحديث غير مؤهل، من الناحية الفنية العسكرية، للخوض في هذه الفروق. ولكن الحافز السياسي وراء «التهوين والتهويل» هو الذي يهمننا ونحاول الخوض فيه بهدف الاستيضاح فالتقييم.

نحن متفقون، أننا، كأمة عربية، ومنذ ثلاثة أرباع القرن، في حالة صراع ضد